

جامعة بغداد

كلية التربية للعلوم الصرفة - ابن الهيثم

قسم الحاسبات

محاضرات في علم النفس النمو والتربوي

Developmental and Educational Psychology

اعداد

أ.م. لندا طالب امين

المرحلة الاولى

❖ التطور التاريخي لعلم النفس

نشأ علم النفس وترعرعت جذوره الاولى في ميدان الفلسفة ونهل من آراء الفلاسفة الأوائل -سقراط- وافلاطون- وأرسطو، واخذ الكثير من آراء الفلاسفة العرب المسلمين، ومنهم (ابن سينا) الذي اشتهر في البحث عن طبيعة النفس وتصنيفها، والعلاقة بين الفكر واللغة. و(الغزالي) الذي بين ان الفرد يملك استعدادات موروثة لا يمكن للتربية ازالتها، ولكن يمكن ان تعمل على توجيهها وتقليل آثارها السيئة او توظيفها بأفضل صيغة، كما كان لـ (ابن خلدون) آراء متعددة في التربية وأسسها النفسية وفي العلاقات بين العلم والتعلم. ومن ثم ظهرت الفلسفة الحديثة في عصر النهضة الاوربية وتميزت بتحولات وقد كان من ابرز فلاسفتها(ديكارت)، و(جون لوك)، و(هيوم). الى ان سجلت ولادة علم النفس الحقيقية كعلم مستقل بذاته في عام(١٨٧٩) عندما انشا العالم (وليم فونت) اول مختبر لعلم النفس التجريبي في جامعة (لايزرغ) في المانيا لدراسة الظواهر النفسية دراسة علمية منظمة باعتماد المنهج العلمي شأنه في ذلك شأن العلوم الطبيعية.

• مفهوم علم النفس Psychology

هو العلم الذي يدرس السلوك والعمليات العقلية. ويتضمن هذا التعريف المصطلحات الاتية:

- العلم: هو المحتوى المعرفي المنظم الذي انتجه العلماء بالاعتماد على منهج علمي موضوعي.
- السلوك: هو أي نشاط يصدر عن الكائن الحي سواء اكان عقلي ام جسمي ام انفعالي ام اجتماعي.
- العمليات العقلية: تتمثل بالنشاط العقلي الذي يحقق للفرد تكامله ووحدته، كما يشير الى التفاعل بين الفرد وبيئته مثل(الانتباه، والادراك، والذاكرة، والتفكير، والتخيل، والتوقع...الخ).

• أهمية علم النفس: لعلم النفس أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات المختلفة، ومنها الآتي:

- ١- دراسة أنواع السلوك الإنساني في جميع مجالات الحياة، لمساعدة الأفراد في تنظيم أنماط حياتهم المهنية والمعيشية المختلفة.
- ٢- تحقيق التكيف مع الذات والآخرين، وبالتالي بناء علاقات قائمة على الاحترام المتبادل بين الأفراد والجماعات.
- ٣- مساعدة الأفراد في انتقاء طرائق وأنواع التفكير المناسبة.
- ٤- دراسة القوانين التي تؤثر في الظواهر النفسية، وتفسيرها، والتنبؤ بها، لمحاولة تعديلها فيما إذا كانت تحتاج لتعديل.

• أهداف علم النفس

- ١- الوصف والتفسير: يتطلب تحقيق هذا الهدف جمع المعلومات عن السلوك وصياغة حقائق ومفاهيم ومبادئ للتوصل الى صورة دقيقة عن الظاهرة النفسية، فضلاً عن معرفة الدوافع والاسباب والعوامل التي أدت لحدوثها لتفسيرها. فمثلاً للتعرف على السلوك غير السوي لدى بعض الطلبة في المدرسة، فنبدأ بجمع المعلومات عن جوانب السلوك غير السوي لديهم وتسجيلها بنحو دقيق ومنظم، ووفق المعلومات نفترض ان سبب السلوك غير السوي قد يرجع الى اعتماد اساليب التنشئة الخاطئة، واذا ثبت من مراجعتنا للدراسات والبحوث ان اعتماد اساليب التنشئة الخاطئة تقود الى ظهور السلوك غير السوي لدى الابناء فان هذا يجعلنا ننقل لتحقيق الهدف الثاني(التنبؤ بالسلوك).
- ٢- التنبؤ: هو توقّع حدوث سلوك او ظاهرة معينة في زمن معين، بناءً على المتغيرات المتاحة قبل حدوثها، فمعرفةنا بطبيعة العلاقة بين اساليب التنشئة الخاطئة والشخصية غير السوية تبصرنا بالتنبؤ بشخصية الفرد مستقبلاً اذا ما تمت معاملته على وفق هذه الاساليب.
- ٣- الضبط والتحكم: ان المعرفة بطبيعة الظاهرة، والعوامل المؤثرة فيها يمكن ان تقودنا الى السيطرة على تلك الظاهرة عن طريق التحكم بتلك العوامل، فمعرفةنا بان الشخصية غير السوية تنتج بسبب أساليب التنشئة الخاطئة تمكننا من السيطرة والتحكم بها عن طريق تغيير تلك الاساليب مثلاً توعية الاباء والامهات بأساليب التنشئة السليمة، لأجل بناء شخصية سوية.

• فروع علم النفس

لعلم النفس فروع عديدة يمكن تصنيفها في اتجاهين نظري وتطبيقي وسيرد ذكر البعض منها، وكالاتي:

الاتجاه النظري

١- علم النفس العام: يهدف للوصول الى القوانين التي تساعد في فهم وتفسير السلوك بنحو عام من دون الخوض في تفسير سلوك الطفل او الحيوان او السلوك الشاذ.

٢- علم النفس الفارق: يختص بدراسة التباينات السلوكية الموجودة بين الافراد، فضلاً عن اسباب هذه التباينات، فهو يدرس الفروق بين الجنسين في الذكاء او القدرات الخاصة او الشخصية الى جانب دراسة الفروق في تلك المتغيرات او غيرها في مراحل العمر المختلفة، وكذلك الفروق بين البيئات والاجناس البشرية في مختلف المتغيرات النفسية.

٣- علم النفس المقارن: يبحث هذا العلم في نتائج المقارنة بين سلوك الانسان وسلوك الحيوان، وبين سلوك الافراد الأسوياء وسلوك الافراد الشواذ (غير الاسوياء)، ونتائج المقارنة بين سلوك الفرد في المراحل العمرية المختلفة.

٤- علم نفس النمو: يختص بدراسة سلوك الكائن الحي منذ الإخصاب الى الممات مروراً بالمراحل المتتابعة للنمو (مرحلة ما قبل الميلاد، والطفولة، والمراهقة، والرشد، والشيخوخة) في جميع مظاهره، كالنمو الجسمي، والعقلي، والانفعالي، والاجتماعي.

٥- علم النفس الاجتماعي: يهتم بدراسة سلوك الفرد في الجماعة، وتأثير الجماعة على سلوك الفرد، وعلاقة الجماعة مع بعضها البعض، والتنشئة الاجتماعية وأساليبها.

الاتجاه التطبيقي

هي المجالات التي تهدف إلى تطبيق القوانين والنظريات النفسية التي توصل إليها علماء النفس في ميادين الحياة بهدف حل المشكلات، ومن أبرزها الآتي:

٦- علم النفس التربوي: هو الدراسة العلمية للسلوك الإنساني في جميع المواقف التربوية، ويسعى إلى الاستفادة من المفاهيم والمبادئ والطرائق النظرية والتجريبية وتسخيرها لفهم وتوجيه العملية التعليمية نحو الأفضل.

٧- علم النفس الإداري: يدرس السلوك الذي يؤثر في النشاط الجمعي للجماعة المنتظمة ويجعلها توجه نشاطها نحو هدف معين ويهتم بأنماط الإدارة المختلفة وآثارها في العلاقات وفي العمل والإنتاج.

٨- علم النفس التجاري: يدرس سلوك المستهلك وحاجاته واتجاهاته نحو السلع ونحو البائع، ويهتم بالإعلان وكيفية تصميمه وعرضه، كما يدرس سلوك البائع.

٩- علم النفس الإكلينيكي أو العيادي: هو الفرع الذي يعمل على دراسة وتشخيص وعلاج السلوك غير السوي أي المشكلات والأمراض السلوكية والنفسية. والأخصائي النفسي الإكلينيكي يخضع لتدريب مكثف لتشخيص وعلاج مشكلات نفسية متعددة. وأكثر المشكلات شيوعاً التي يتعامل معها الأخصائي الإكلينيكي تشمل القلق والاكتئاب والخوف والوسواس.

١٠- علم النفس الجنائي: يدرس هذا الفرع أسباب الجريمة والدوافع الكامنة وراءها سواء أكانت دوافع نفسية أم اجتماعية، كما يدرس سبل مكافحة الجريمة والانحراف الاجتماعي وجنوح الأحداث. وكذلك يهتم بالبحث عن أفضل الطرائق لتأهيل المجرم وإصلاحه وعلاجه من أجل الحد من حدوث الجريمة.

• مدارس علم النفس

ازدهرت اربع مدارس رئيسية في علم النفس التي كان لكل واحدة منها منهجاً خاصاً في تفسير السلوك الانساني، وهي كالآتي:

١- المدرسة الاستبطنية: اهتم علماء هذه المدرسة بدراسة الشعور من دون الاهتمام بالسلوك. والمقصود بمنهج الاستبطن حسب (تيتشنر) هو ان يتم تحليل الفرد لما يمتلك من خبرات عندما يستثار ببعض الحوادث او الامور، ولذا ينبغي ان يكون اهتمام عالم النفس منصب على ملاحظة محتويات الشعور بطريقة موضوعية منظمة. وقد اهملت هذه المدرسة السلوك والفروق الفردية.

٢- المدرسة الوظيفية: اهتمت هذه المدرسة بوظائف الفرد اكثر من اهتمامها بتحليل ما يقوم به الفرد، ويعني مصطلح الوظيفة علم نفس العمليات العقلية كالتفكير والتصور والابداع والابتكار والتخيل وما الى ذلك. واتبعت الطريقة الموضوعية في البحث ومن ابرز علماء هذه المدرسة (وليم جيمس) و(جون ديوي).

٣- المدرسة السلوكية: اهتمت هذه المدرسة بالسلوك الصريح والملاحظ للكائن الحي عن طريق المثير والاستجابة. ويعد عالم النفس الاميركي (جون واطسون) مؤسس هذه المدرسة. وقد اهتمت السلوكية دور الغرائز والوراثة وتؤمن بتأثير البيئة على الفرد.

٤- المدرسة الكشالتية: ظهرت في المانيا ومن ابرز رجالها (كوهلر) و(كوفكا) و(ماكس فرتيمر) و(ليفين) وتعتمد هذه المدرسة على دراسة العلاقات القائمة بين عناصر الموضوع وتداخلها، والمبدأ الاساس الذي تقوم عليه هذه المدرسة هو ان الكل يختلف عن مجموع اجزائه، وان مجموع الاجزاء لا يساوي الكل. وكانت بداية دراستها في علم نفس الادراك ثم توسعت دراستها بعد ذلك لتشمل التعلم والجوانب الاخرى من الحياة العقلية كال تفكير وحل المشكلات ...الخ.

❖ مفهوم علم النفس التربوي وأهميته للعملية التعليمية

يعد علم النفس التربوي من المقررات الأساسية لتدريب المعلمين في كليات التربية، والمهمة الأساسية لهذا العلم هي تزويد المعلمين بالمبادئ الصحيحة التي تتناول التعلم المدرسي. ويعد علم النفس التربوي من العلوم المهمة كونه يهتم بدراسة الظواهر والعمليات التعليمية التعلمية التي تؤثر في عمل المعلم وتحصيل المتعلمين المعرفي، واكتسابهم المهارات، وبناء الاتجاهات، وتنمية التفكير ... وغيرها من المؤثرات سلباً وإيجاباً، وبما يسهم في الارتقاء بالعملية التعليمية، ولتسليط الضوء على هذا العلم نجد من الضروري أن نتعرف على مفهوم علم النفس التربوي، وأهميته.

• مفهوم علم النفس التربوي: هو الدراسة العلمية لسلوك الإنسان في جميع المواقف التربوية، ويسعى إلى الاستفادة من المفاهيم والمبادئ والطرائق النظرية والتجريبية وتسخيرها لفهم وتوجيه العملية التعليمية نحو الأفضل.

• **أهمية علم النفس التربوي للمعلم:** يُساعد علم النفس التربوي القائمين على العملية التعليمية، ولا سيما

المعلمين في الكثير من المجالات، ومنها الآتي:

١- مساعدة المعلم في فهم الأسس الصحيحة لعملية قياس قدرات المتعلمين وتصنيفهم بنحو صحيح، وبالتالي

تقديم الأساليب والطرائق التعليمية المناسبة لكل فئة منهم.

٢- تقديم المعلومات المهمة المتعلقة بكل مرحلة عمرية يمر بها المتعلمين، لفهم حاجاتهم وسلوكهم، والقدرة

على حل مشكلاتهم بطريقة فاعلة.

٣- يُسهم في تنمية مهارات المعلم وتأهيله لاتخاذ القرارات السليمة في جميع المواقف الصفية، فضلاً عن تجنب

الممارسات المعوقة للتعلم الصفّي عن طريق اعتماد التقويم الذاتي، ومراجعة الاجراءات التربوية لاكتشاف

اكثرها فاعلية وتحديد العوامل والمتغيرات المؤثرة في السياق التربوي.

٤- استبعاد كل ما هو ليس صحيحاً حول العملية التربوية عن طريق اكساب المعلم مهارات البحث العلمي

التي تساعد على فهم الظواهر التربوية الجديدة وتفسيرها بطرائق علمية، واستبعاد الآراء التربوية التي تعتمد

على ملاحظات غير دقيقة، ولا سيما تلك التي تعتمد على الأحكام الذاتية والفهم العام الذي لا يتفق دائماً

مع الحقائق العلمية.

٥- إكساب المعلم المفاهيم والمبادئ والنظريات النفسية المختلفة في مجالات التعلم والدافعية والفروق

الفردية... الخ، لفهم عمليات التعليم والتعلم والتقييم والاستعانة بها في أداء مهامه المختلفة وإبعاد العشوائية

في العمل.

❖ **الاهداف التربوية**

• **مفهوم الأهداف التربوية:** وصف للنتائج التعليمية المخططة التي تسعى العملية التعليمية الى تحقيقها

في سلوك المتعلمين.

• مصادر اشتقاق الاهداف التربوية: من ابرز المصادر التي تشتق منها الاهداف التربوية الآتي:

- ١- المجتمع وفلسفته التربوية واحتياجاته، وتراثه الثقافي، وما فيه من قيم واتجاهات.
- ٢- خصائص المتعلمين، واحتياجاتهم وميولهم ودوافعهم ومشكلاتهم ومستوى نضجهم وقدراتهم وطريقة تفكيرهم وتعلمهم.
- ٣- طبيعة المعرفة ومتطلباتها، فالأهداف الموضوعية لمادة الحاسوب تختلف عن اهداف مادة اللغة العربية.
- ٤- وجهات نظر المختصين في التربية والتعليم.
- ٥- التطور العلمي والتكنولوجي، اذ ينبغي ان تنسجم الاهداف مع المستجدات العلمية والمعلوماتية بغية مواكبة المتغيرات العالمية.

• مستويات الاهداف التربوية: تقسم الاهداف من حيث العمومية والتحديد الى مستويات ثلاث، وكالاتي:

- ١- الاهداف العامة: هي اكثر المستويات عمومية، ويحتاج تحقيقها الى مدة زمنية كبيرة، ويشترك في وضعها وزارات وهيئات متعددة بالدولة. فهي المحصلة النهائية لعملية التربية والتعليم وما يعرف بفلسفة التربية والتعليم.

مثال:

اعداد الانسان المؤمن الصالح

الاسهام في تكوين البصيرة العلمية للفرد

السعي لكي يكون الحاسوب للجميع

- ٢- الاهداف المرحلية التعليمية: تشتق من الأهداف العامة وتكون اقل عمومية واكثر تحديد من المستوى السابق، اذ ترتبط بمرحلة تعليمية معينة، أو بسنة دراسية كاملة، ويشترك في وضعها خبراء في التربية والتعليم، وتحتاج الى وقت أقل من سابقتها.

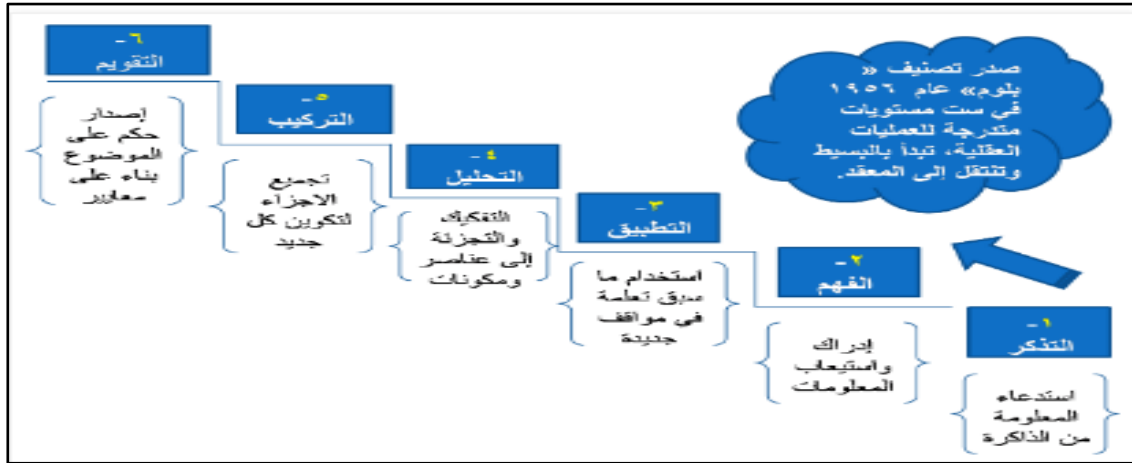
مثال: إدراك المفاهيم والمبادئ والعمليات الأساسية المتعلقة بالحاسوب.

- ٣- الأهداف السلوكية: وتشتق من الأهداف المرحلية التعليمية، وتكون أكثر تحديداً، وتمثل النشاطات التعليمية للطلبة والمراد تحقيقها فيهم، ويسهل ملاحظتها وقياسها، ومدة تحقيقها أقل بكثير من المستويين السابقين.

مثال: أن يعدد الطالب خصائص الحاسوب من دون خطأ.

• تصنيف الاهداف التعليمية: صنف بنيامين بلوم (Bloom) الاهداف التعليمية الى ثلاثة ابعاد، وكالاتي:

اولاً- البعد المعرفي: يتضمن ست مستويات (التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم) متدرجة للعمليات العقلية، تبدأ بالبسيط وتنتقل الى المعقد، وشكل (١) يوضح ذلك.



شكل (١) مستويات البعد المعرفي وفق تصنيف بلوم (Bloom)

- **مستوى التذكر المعرفي:** يشمل القدرة على استدعاء المعلومات من الذاكرة او التعرف عليها.
مثال: ان يعدد الطالب مكونات الحاسوب من دون خطأ.
- **مستوى الاستيعاب (الفهم):** يشمل القدرة على امتلاك معنى المادة، وهذا المستوى يشير الى نوع من الفهم والادراك للمادة المتعلمة بحيث تساعد المتعلم على الشرح والتلخيص، وإعادة صياغة المعلومات بنحو مختلف. مثال: ان يشرح الطالب تطبيقات الحاسوب في مجال الصناعة.
- **مستوى التطبيق:** يشمل القدرة على تطبيق مفاهيم او مبادئ على مواقف جديدة كما في حل مسائل رياضية او رسم خرائط واشكال بيانية. مثال: ان يستعمل الطالب جهاز الحاسوب في رسم المربع ومتوازي الاضلاع.
- **مستوى التحليل:** يشمل القدرة على تفكيك المادة الى مكوناتها واجزائها من اجل فهم بنيتها، ويضم هذا المستوى التعرف على العناصر المتضمنة في مادة ما وتخييل العلاقات والتفاعلات فيها.
مثال: ان يقارن الطالب بين ذاكرة القراءة فقط (ROM) وبين ذاكرة الوصول العشوائي (RAM).
- **مستوى التركيب:** يشمل القدرة على التأليف بين العناصر والأجزاء لتكوين كل أو مركب جديد سواء أكان مادياً ام فكرياً ام معنوياً. مثال: ان يعد الطالب تقريراً عن انواع انظمة التشغيل (Windows) وتطورها.
- **مستوى التقويم:** يشمل القدرة على اصدار الاحكام على الاشياء او اتخاذ القرارات وفق معايير محددة.
مثال: ان يُقيم الطالب نظام التشغيل (Windows 10).

ثانياً: البعد الوجداني: يتضمن الاهداف والنتائج التي تدل على المشاعر والاتجاهات.

ثالثاً: البعد النفس حركي (المهاري): يتضمن الاهداف والنتائج التي تشير الى تعلم المهارات اليدوية والجسمية المختلفة، مثل الكتابة والطباعة واستعمال الاجهزة المختبرية.

❖ العوامل المؤثرة في فاعلية العملية التعليمية وفق انموذج (كلاوسماير وكودوين Klausmeier and Goodwin)

تعد عملية التعليم والتعلم محور علم النفس التربوي. إلا أن دراسة هذه العملية ليست غاية في حد ذاتها، وإنما وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة، ولقد لخص كل من (كلاوسماير وكودوين) العوامل التي تؤثر في فاعلية العملية التعليمية، وبالتالي في تحقيق أهدافها في سبع عوامل رئيسة، وكما يأتي:

أولاً- خصائص المتعلم **Learner's Characteristics** : تعد خصائص المتعلم من أهم العوامل التي تقرر فاعلية العملية التعليمية، وذلك لأن المتعلمين يختلفون عن بعضهم بعضاً في مستوى قدراتهم العقلية والحركية وصفاتهم الجسدية، كما يختلفون في قيمهم واتجاهاتهم وتكامل شخصياتهم.

ثانياً- خصائص المعلم **Teacher's Characteristics** : ان شخصية المتعلم وما يتعلمه تتأثر بدرجة كفاءة وذكاء وقيم واتجاه وميول وشخصية المعلم، وبالتالي تؤثر خصائص المعلم في فاعلية العملية التعليمية.

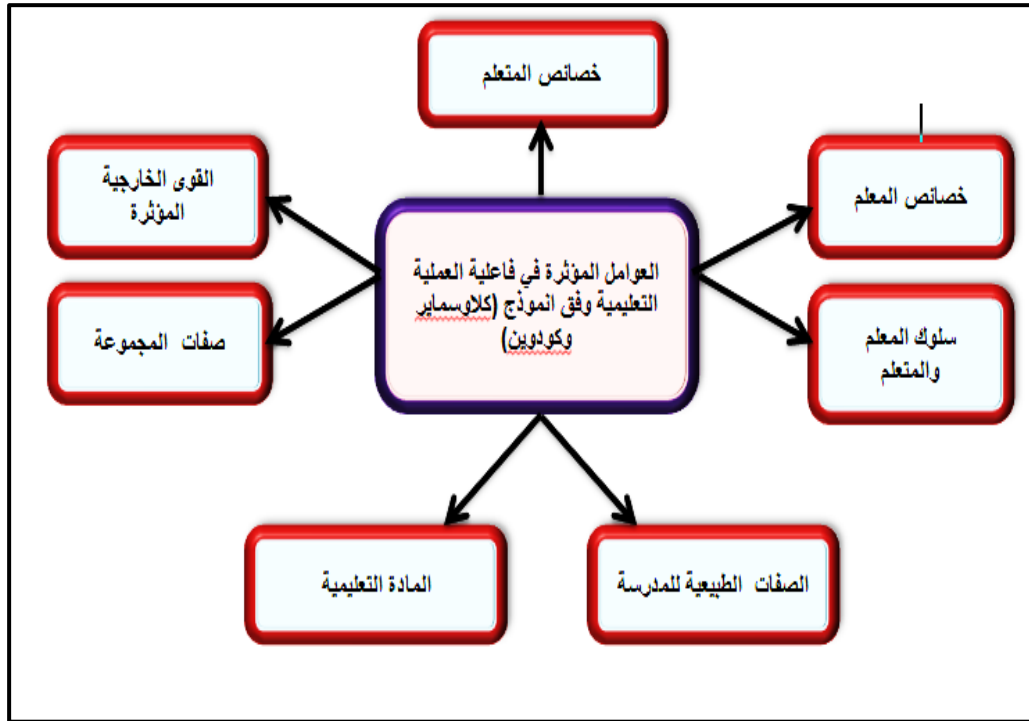
ثالثاً- سلوك المعلم والمتعلم **Teacher and Learner Behavior** : ان التفاعل المستمر بين سلوك المعلم وسلوك المتعلم يؤثر في نتاج التعلم، لذلك ترتبط شخصية المعلم الواعي الذكي باختياره لطرائق التدريس المناسبة القائمة على أساس خلق هذا التفاعل.

رابعاً- الصفات الطبيعية للمدرسة **Environmental Characteristics Of the School** : ترتبط فاعلية التعلم بمقدار توافر التجهيزات والوسائل التعليمية الضرورية المتعلقة بمادة التعلم. فلا يمكن مثلاً تعلم السباحة من دون وجود مياه، ولا يمكن تعلم العزف على البيانو من دون وجود بيانو، وتكون درجة فاعلية تعلم اللغة الإنجليزية أفضل في المدارس التي يتوافر فيها مختبر للغة من المدارس التي لا يتوافر فيها مثل هذا المختبر وهكذا.

خامساً- المادة الدراسية **Subject Matter** : يميل بعض المتعلمين بطبيعتهم إلى مواد دراسية معينة بينما ينفرون من مواد دراسية أخرى، ولذلك نلاحظ أن تحصيل المتعلم الواحد قد يختلف في المواد الدراسية المختلفة، فنجد مثلاً متعلماً تحصيله في اللغات أفضل من تحصيله في الرياضيات أو العلوم، إلا أن التنظيم الجيد، والعرض الواضح لمادة الدراسة يزيد من فاعلية التعلم.

سادساً- صفات المجموعة **Group Characteristics**: يتألف الصف المدرسي من مجموعة من الأفراد يختلفون في قدراتهم العقلية، والحركية وصفاتهم الجسدية، كما يختلفون في اتجاهاتهم وميولهم وقيمهم. فضلاً عن اختلافهم في خبراتهم السابقة لانتمائهم إلى طبقات اجتماعية واقتصادية مختلفة، ولهذا فإن فاعلية العملية التعليمية تتأثر بالتركيبة الاجتماعية التي يتكون منها الصف المدرسي، كما تتأثر بمدى التباين والتجانس في التركيبة الاجتماعية للمدرسة.

سابعاً- القوى الخارجية **External Factors**: يقصد بالقوى الخارجية تلك العوامل التي تؤثر في موقف المتعلم تجاه التعلم المدرسي، فالبيت والجيرة والبيئة الثقافية التي يعيش فيها المتعلم من العوامل المهمة التي تحدد صفاته الشخصية ونمط سلوكه داخل غرفة الصف. كما تعد نظرة المجتمع إلى المدرسة من أهم العوامل الخارجية التي تؤثر في فاعلية العملية التعليمية. فبعض الفئات الاجتماعية تتوقع من المدرسة أن تعمل على تطوير شخصية المتعلمين فكرياً واجتماعياً وجسدياً وانفعالياً، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف توافر لأبنائها فرص الدراسة والتحصيل، في حين أن فئات أخرى ترسل أبنائها للمدرسة للتخلص من مشاكلهم داخل البيت ولا تشجع أبنائها على بذل الجهد المتواصل، وبالتالي لا تستطيع المدرسة أن تقدم لهم الشيء الكثير في سبيل تعلمهم وتعليمهم. ومخطط (١) يوضح العوامل المؤثرة في فاعلية العملية التعليمية وفق انموذج (كلاوسماير وكودوين).



مخطط (١) العوامل المؤثرة في فاعلية العملية التعليمية وفق انموذج (كلاوسماير وكودوين)